



تاريخ استلام البحث : 2026/3/23

تاريخ قبول البحث : 2026/5/8

تاريخ النشر : 2026/6/30

الترميز الدولي / ISSN (P) :2710-2653

ISSN (E) :2960-253X /

رقم الايداع الوطني / 2019/ 2375

الرأسمالية الواعية: البعد القيمي والاخلاقي للنظام الرأسمالي
Conscious Capitalism: The Value and Ethical Dimension of the Capitalist System

أ.د. هيثم كريم صيوان أ.د. وسن احسان عبد المنعم

Prof. Dr Wasan Ihsan Abdul Munim Prof. Dr Haitham Kareem Siwan

جامعة النهدين / كلية العلوم السياسية

Al-Nahrain University / College of Political Science

Dr.wsaan @nahrainuniv.edu.iq Dr.Haitham@ nahrainuniv.edu.iq

IRAQI

Academic Scientific Journals

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/229>

الرأسمالية الواعية: البعد القيمي والاخلاقي للنظام الرأسمالي

أ.د. هيثم كريم صيوان أ.د. وسن احسان عبد المنعم

المخلص :

يتناول البحث موضوعا فكريا يتمثل بانتقاد الفكر الرأسمالي التقليدي القائم على منطق السوق والارباح دون اي اعتبار للقيم الاخلاقية والاعتبارات الانسانية ، وبسبب التدهور البيئي والازمات المالية والانتهاكات لحقوق الانسان وعدم المساواة، تصاعدت الدعوات من اجل دمج مفاهيم القيم والاخلاق في اليات عمل النظام الرأسمالي ، وتلك الدعوات لا يمكن اعتبارها تحولا جذريا في بنية النظام الرأسمالي وانما تكييف ايجابي للنظام الرأسمالي مع التحولات العالمية والمفاهيم الجديدة في الحوكمة وحقوق الانسان والحفاظ على البيئة والمساواة والاستدامة من اجل ان تحظى بشرعية ومقبولية عالمية .

الكلمات المفتاحية : الرأسمالية التقليدية ، الرأسمالية الواعية ، مستقبل الرأسمالية

Abstract

This research addresses an intellectual topic represented by the critique of traditional capitalist thought, which is based on the logic of the market and profits without any consideration for moral values and human considerations. Calls have intensified accusing capitalism, in its traditional conception, of being responsible for all environmental degradation, financial crises, violations of human rights, and inequality. Consequently, calls have increased for the integration of values and ethical concepts into the mechanisms of the capitalist system. These calls cannot be regarded as a radical transformation in the structure of the capitalist system; rather, they represent a positive adaptation of capitalism to global transformations and new concepts in governance, human rights, environmental preservation, equality, and sustainability, in order to attain global legitimacy and acceptability.

الرأسمالية الواعية: البعد القيمي والاخلاقي للنظام الرأسمالي

أ.د. وسن احسان عبد المنعم

أ.د. هيثم كريم صيوان

Keywords: Traditional Capitalism, Conscious Capitalism, The Future of Capitalism

المقدمة

تعد الرأسمالية نظام اقتصادي يرتبط بمفهوم السوق الحر ومنطق الارباح والكفاءة الاقتصادية ويعد نظاما اساسيا يشكل بنية الاقتصاد العالمي والعلاقات الاقتصادية الدولية ، وهذا النظام الرأسمالي يعاني من اختلالات بنيوية تتمثل بعدم المساوة والتدهور البيئي وانهاك القيم الانسانية وحقوق الانسان ، الا انه بسبب الازمات الاقتصادية والمالية والتدهور الكبير في البيئة والانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان واتساع فجوة عدم المساواة تصاعدت الدعوات لاعادة النظر في الرأسمالية وفقا لنموذجها التقليدي القائم على منطق الاسواق والربح وادخال التوازن بين تلك المفاهيم والقيم والاعتبارات الاخلاقية فالواقع يشير الى غلبة منطق الارباح على منطق القيم والاخلاق والاعتبارات الانسانية اي هناك تهميش للبعد القيمي في عمل النظام الرأسمالي ، فالعالم شهد هيمنة كبيرة لمنطق الربح دون اعتبار للقيم الانسانية والاخلاقية، وفي ضوء تلك الدعوات ظهرت دعوات منادية بالرأسمالية الواعية التي تقوم على تحقيق نوع من الموازنة بين الارباح ومنطق الاسواق وبين القيم والاخلاق والاعتبارات الانسانية .

اهمية البحث: تاتي اهمية البحث من انه يسعى الى توفير فهم وادراك لماهية الرأسمالية الواعية كبديل عن الرأسمالية التقليدية القائمة على منطق الربح والاسواق كنموذج اقتصادي فكري يعكس تحولا في منظومة الفكر الاقتصادي التقليدي وطبيعة العلاقات الاقتصادية الدولية من خلال ادخال القيم والاخلاق والاعتبارات الانسانية والبنية وحقوق الانسان في الية عمل النظام الرأسمالي اي باتت القيم والاخلاق كموجه للسلوك (الدول والافراد والشركات والمنظمات) ، وايضا تاتي اهمية البحث في انه يعطي رؤية موضوعية على امكانية نموذج الرأسمالية الواعية

الرأسمالية الواعية: البعد القيمي والاخلاقي للنظام الرأسمالي

أ.د. هيثم كريم صيوان أ.د. وسن احسان عبد المنعم

على معالجة الاختلالات البنيوية للنظام الرأسمالي اي انه محاولة اصلاحية للنظام الرأسمالي وليس كنظام بديل عنه .

اهداف البحث :

1. بيان ماهية الرأسمالية التقليدية من حيث المفهوم والركائز
2. بيان ماهية الرأسمالية الواعية ومرتكزاتها واهم اوجه المقارنة بينها وبين الرأسمالية التقليدية
3. الوقوف على اهم مبررات التحول نحو الرأسمالية الواعية وابرز المزايا والتطبيقات وفقا للمعايير الدولية
4. استشراف مستقبل الرأسمالية الواعية ضمن مشاهد محتملة للمدين المتوسط والبعيد .

اشكالية البحث : تتمحور اشكالية البحث حول طرح تساؤل مفاده " هل ان الرأسمالية الواعية تعد بديل عن الرأسمالية التقليدية ام انها محاولة لاعادة تكييف النظام الرأسمالي مع التحولات العالمية الجديدة المتمثلة بتصاعد الدعوات نحو ادماج البعد القيمي والاخلاقي والانساني في عمل النظام الرأسمالي " . ومن هذا التساؤل تنفرع مجموعة تساؤلات فرعية هي :

1. ما هي الرأسمالية التقليدية والواعية وما هي ابرز مرتكزاتها ومبرراتها ؟
2. وماهي الفروقات بين الرأسمالية التقليدية والرأسمالية الواعية؟
3. ماهي المشاهد المستقبلية المحتملة للرأسمالية الواعية ؟

فرضية البحث : تعد الرأسمالية الواعية القائمة على القيم والاخلاق والاعتبارات

الانسانية محاولة تكييف ايجابي للنظام الرأسمالي التقليدي وليس تحولا بنيويا من اجل مواجهة التحديات العالمية (التدهور البيئي - عدم المساواة - انتهاكات

الرأسمالية الواعية: البعد القيمي والاخلاقي للنظام الرأسمالي

أ.د. هيثم كريم صيوان أ.د. وسن احسان عبد المنعم

حقوق الانسان -الازمات المالية) ودون المساس بالأسس الاصلية للنظام الرسمالي القائم على تعظيم الارباح ومنطق السوق .

منهج البحث : اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في دراسة تطور الفكر الرسمالي وانتقاله من النموذج التقليدي القائم على منطق الارباح الى نموذج الرسمالية الواعية القائمة على دمج منطق الربح والسوق مع الاعتبارات القيمة والاخلاقية والانسانية الى جانب توظيف المنهج الاستشراقي لبناء المشاهد المحتملة للرسمالية الواعية .

هيكلية البحث: تم تقسيم البحث الى ثلاثة مباحث تناول الاول الاطار النقدي للرسمالية التقليدية والثاني تناول الرسمالية الواعية في حين المبحث الثالث تم تخصيصه لتحليل المشاهد المستقبلية للرسمالية الواعية فضلا عن الخاتمة والاستنتاجات .

المبحث الاول: الرأسمالية التقليدية : غلبة المصالح والارباح

المطلب الاول: مفهوم الرأسمالية التقليدية :

يشير مصطلح الرأسمالية بشكل عام الى نظام اقتصادي تكون فيه وسائل الانتاج مملوكة ملكية خاصة او مملوكة لشركات تعمل بهدف الربح، وحيث يكون التوزيع والانتاج وتحديد الاسعار محكوما بالسوق الحر وبأليات العرض والطلب¹.

لقد استطاعت الرأسمالية عبر منظومة الفكر التقليدي ان تجعل من المجال الاقتصادي هو المهيمن على حياة الفرد والمجتمع ولتجعل من حكم القوانين الاقتصادية (قوانين السوق) كما هو حكم القوانين الطبيعية والعلوم الصرفة (قوانين الفيزياء)².

وعليه، فإن جوهر الرأسمالية المتوحشة تقف على تعظيم الربح بوصفها الهدف الاعلى مع تقديم السوق كآلية كفيلة بتصحيح ذاتها دون ضوابط اخلاقية او

الرأسمالية الواعية: البعد القيمي والاخلاقي للنظام الرأسمالي

أ.د. هيثم كريم صيوان أ.د. وسن احسان عبد المنعم

اجتماعية، فضلا عن تقليص دور الدولة الى الحد الأدنى عبر اليات (الخصخصة، تحرير الاسعار، خفض الانفاق الاجتماعي) والتي قادت الى اتساع الفجوة الطبقيّة وتراكم الثروة بيد الاقلية مع عمالة بأجور منخفضة وهشاشة وظيفية حتى تحول الانسان الى (اداة انتاج) لا قيمة له خارج السوق ودمرت البيئة بوصفها كلفة خارجية وهمشت القيم (العدالة، التضامن، الكرامة الانسانية)، واصبحت المصلحة الشخصية معيارا واحدا فيها للتوازن بين (الكفاءة الاقتصادية، العدالة الاجتماعية، الاستقرار السياسي). واصبح هذا النمط احد الاسباب البنوية للازمات المالية المتكررة (الازمة المالية العالمية 2008 مثلا)، مع دافع لصعود التيارات الشعبوية والاحتجاجات الاجتماعية والتشكيك في شرعية النظام الرأسمالي عالميا فضلا عن الضغط البيئي والتغيرات المناخية والتي حاولت فيها البدائل المطروحة في الظهور من اقتصاد السوق الاجتماعي والحوكمة الاخلاقية للشركات مع التنمية المستدامة كرد فعل ومحاولة لكبح الرأسمالية التقليدية التي قامت على فرضية " اذا تحقق الربح يتحقق الخير العام تلقائيا" دون القضاء على آلية السوق نفسها.

المطلب الثاني: ركائز الرأسمالية التقليدية:

لم تعد الرأسمالية مجرد نظريات وافكار يتناقلها المفكرين والسياسيين ورجال الاقتصاد وغيرهم بل اضحت منهجا ولغة لجميع العالم ،حتى اصبحت سلاحا متوحشا فتاكا لنشر نفوذها وسيطرتها من خلال اعتمادها على الركائز الاتية³:

اولا. تعظيم الربح كحد اعلى بعده دافعا رئيسيا للنشاط الاقتصادي وهو القيمة العظمى للرأسمالية
ثانيا. قدسية السوق وألية العرض والطلب وتحقيق المكاسب من خلال تحويل المال لسلعة ربحية.

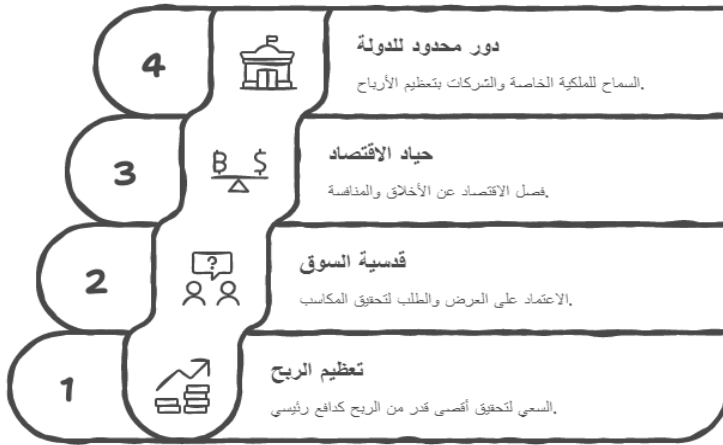
الرأسمالية الواعية: البعد القيمي والاخلاقي للنظام الرأسمالي

أ.د. هيثم كريم صيوان أ.د. وسن احسان عبد المنعم

ثالثا . حياد الاقتصاد اخلاقيا والاعتماد على فكرة المنافسة في الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

رابعا . دور محدود للدولة اذ تكون وسائل الانتاج مملوكة ملكية خاصة او مملوكة لشركات تعمل بهدف تعظيم الارباح والمنافع.

بناء الرأسمالية التقليدية



المصدر: الشكل من اعداد الباحثين بالاعتماد على: وليد جلعود، مفهوم الربح في الفكر الرأسمالي، دراسة عن المركز الديمقراطي العربي، فلسطين، 24 شباط 2016، ص 7.

لقد كانت الاصوات المنادية بالفردية والملكيات الخاصة ردا على الاوضاع الصعبة التي عانت منها اوروبا من ظلم للكنيسة والانظمة الاقطاعية والتي لاقت آذانا صاغية لمن يرغب بالتملك الفردي وحماية الحقوق الشخصية ومنع اي سلطة من التدخل في شؤون الافراد، ان ذلك جعلها بالمقابل دون ضوابط واخلاق بسبب جشعها وبعدها عن القيم الانسانية. ومع ظهور وتوسع الثورة الصناعية وتلاشي سيطرة الكنيسة نهائيا في القرن السابع عشر، تبلور مفهوم الفكر الرأسمالي واصبح اكثر وضوحا واستخداما وانتشارا على السنة المفكرين والفلاسفة والمنظرين خاصة

الرأسمالية الواعية: البعد القيمي والاخلاقي للنظام الرأسمالي

أ.د. هيثم كريم صيوان أ.د. وسن احسان عبد المنعم

بعد تصاعد وتيرة الحركة الصناعية وتوجه الافراد نحو زيادة الانتاج وجني الارباح والبحث عن الاسواق⁴.

وكان لتصاعد السياسات الاستعمارية وتزايد الحاجة للاسواق وتعظيم الارباح دورا كبيرا في اخذ الرأسمالية طورا جديدا في التوجه نحو الانتاج والاسواق ومن ثم سيادة قواعد جديدة نادت بالعولمة والليبرالية والتحررية التي تزعمتها بصفتها الجديدة العولمة الامريكية الهادفة الى تشكيل جديد للنظامين الاقتصادي والسياسي وفق الرؤية الامريكية في جني الارباح دون التطرق الى الاخلاق وعدالة التوزيع الاجتماعي⁵.

المبحث الثاني: الرأسمالية الواعية: المفهوم والركائز، الفروق

والمبررات

المطلب الاول: الرأسمالية الواعية: المفهوم والركائز

تعد الرأسمالية الواعية في الاقتصاد الجديد مرحلة نوعية في تطور النظام الاقتصادي العالمي، فهي فلسفة اعمال تدعو الشركات الى العمل بشكل اخلاقي الى جانب السعي لتحقيق الارباح والتأكيد على اهمية خدمة جميع اصحاب المصالح ودمجها في خطة عمل الشركة⁶.

حيث لم تعد العولمة قائمة فقط على تحرير الاسعار وتعظيم الربح وتقليص دور الدولة كما هي في الرأسمالية الليبرالية بل بدأت تتجه ولو تدريجيا نحو دمج القيم والابعاد الاخلاقية والاستدامة في قلب الراسمالية ذاتها، فهي ليست نهاية الرأسمالية بل محاولة انقاذها من ذاتها من خلال الانتقال من منطق الاستحواذ الى منطق القيمة ومن اقتصاد بلا ضمير الى اقتصاد واع بالنتائج. كما تمثل اليوم الانتقال من

الرأسمالية الواعية: البعد القيمي والاخلاقي للنظام الرأسمالي

أ.د. هيثم كريم صيوان أ.د. وسن احسان عبد المنعم

عولمة بلا قيود الى عولمة محكومة بالقيم، ومن منطق الهيمنة الى منطق المسؤولية المشتركة باعادة تشكيل جديد لها في سياق رقمي ومعرفي وبيئي واجتماعي معقد.

لقد صاغ رجل الاعمال والكاتب الامريكي (جون ماكي) بالتعاون مع استاذ التسويق (راج سيسوديا) مفهوم الرأسمالية الواعية في كتابهما " الرأسمالية الواعية :إطلاق الروح البطولية للاعمال" الصادر في عام 2013 وعرفت من قبلهما بأنها " فلسفة اقتصادية وسياسية مسؤولة اجتماعيا، اي التفكير بالرأسمالية والاعمال على نحو يجسد رحلة الانسان وحالة عالم اليوم ،والامكانيات الاساسية للاعمال بهدف احداث تأثير ايجابي في العالم ". ان فلسفتها تتطوي على الاستمرار بتحقيق الارباح بطرق تراعي وتتناول مصالح جميع اصحاب المصلحة الرئيسيين عند اتخاذ القرارات بما في ذلك البيئة والموظفين والمساهمين والعملاء⁷.

ومن اهم ركائزها⁸ :

اولا- الغرض الاسمي ان الربح وسيلة لا غاية، فالغاية هي خلق قيمة مجتمعية مستدامة.

ثانيا- اصحاب المصلحة المتعددون، فالشركة مسؤولة امام العاملين ،المجتمع، البيئة، المستهلك ،المساهمين من خلال اشراك كامل النظام البيئي والتركيز على توشي أمثل قيمة متساوية لجميع اصحاب المصلحة.

ثالثا . القيادة الاخلاقية الواعية طويلة الامد لا تسعى الى تحقيق مكاسب قصيرة من خلال العمل بعقلية "نحن" بدلا من "أن القيادة العمل وبما ينمي الرأسمالية الواعية.

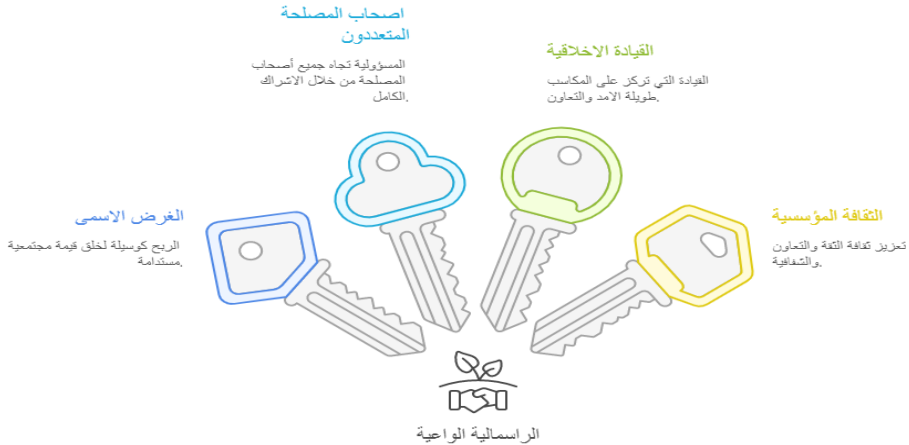
الرأسمالية الواعية: البعد القيمي والاخلاقي للنظام الرأسمالي

أ.د. هيثم كريم صيوان أ.د. وسن احسان عبد المنعم

رابعاً . الثقافة المؤسسية الاخلاقية الواعية من خلال تعزيز ثقافة الثقة والتعاون والرعاية لدى الموظفين والعمال في الشركة وغيرهم من اصحاب المصلحة والقائمة على قيم الشفافية، العدالة، الثقة، المسؤولية.

لقد كان من ابرز مسببات ومحركات هذا التحول العالمي هي تزايد ازمات النظام الرأسمالي (المالية، الصحية، البيئية) وتغير وعي المستهلك العالمي وصعود الاقتصاد الاخضر، فضلا عن التحولات الرقمية وتسليع البيانات في ضوء الحاجة الى ضبط قيمي عالمي يسعى نحو زيادة الانسجام بين اصحاب العمل والموظفين والعملاء ويزيد من المشاركة المجتمعية بما يدفع بالشركات الواعية الى التفوق في الأداء على منافسيها.

ركائز الرأسمالية الواعية



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على: 1- محمد علواني، الرأسمالية الواعية.. فلسفة تدارك الاخطاء، مجلة رواد الاعمال، على الرابط الالكتروني بتاريخ زيارة 2026/9/1: <https://www.rowadalaamal.com/>

2- أندره كونت سبونفيل، هل الرأسمالية اخلاقية، ترجمة: بسام حجار، دار الساقى للنشر، ط1، بيروت - لبنان، 2005، ص77.

الرأسمالية الواعية: البعد القيمي والاخلاقي للنظام الرأسمالي

أ.د. هيثم كريم صيوان أ.د. وسن احسان عبد المنعم

المطلب الثاني: اوجه المقارنة بين الرأسمالية التقليدية والرأسمالية الواعية:
توجد جملة من التناقضات الجوهرية بين الرأسمالية التقليدية والرأسمالية الواعية والتي اعادت صياغة جوهر العولمة الى عولمة جديدة تحركها عولمة القيم وسلاسل التوريد الاخلاقية والخصوصيات الثقافية والانتقال من رأسمالية قائمة على استغلال الموارد الى رأسمالية واعية قائمة على تحقيق الربح مع الاستدامة والقيمة المشتركة وهو ما يظهر بوضوح من خلال ابرز التناقضات ووجه المقارنة بينهما.
جدول (1) ابرز التناقضات ووجه المقارنة بين الرأسمالية التقليدية والرأسمالية

الواعية

الرأسمالية التقليدية	الرأسمالية الواعية
الربح اولا	القيمة اولا
السوق فوق المجتمع	السوق في خدمة المجتمع
الفرديانية	التشاركية
تجاهل التكاليف الخارجية	دمج الابعاد البيئية والاجتماعية
أفق قصير	أفق طويل

المصدر: الرأسمالية الواعية، دليل مصطلحات هارفارد بزنس رفيو، على الرابط الالكتروني بتاريخ زيارة 2026/9/1: المفاهيم - الادارية/الرأسمالية - الواعية
<https://hbrarabic.com/>

المطلب الثالث: مبررات التحول نحو الرأسمالية الواعية وابرز المزايا والتطبيقات وفق المعايير والتقارير الدولية:

لقد وفرت الرأسمالية الواعية اداة نظرية لضبط هذه التحولات على ارض الواقع من خلال:

اولا. اعادة تعريف النجاح الاقتصادي الذي يقاس بالقيمة المستدامة بعدها مفهوما استراتيجيا يهدف الى خلق قيمة طويلة الامد للمؤسسات واصحاب المصلحة من

الرأسمالية الواعية: البعد القيمي والاخلاقي للنظام الرأسمالي

أ.د. هيثم كريم صيوان أ.د. وسن احسان عبد المنعم

خلال دمج الابعاد البيئية والاجتماعية والاقتصادية في نموذج العمل لا فقط بالنتاج والارباح.

ثانيا . حوكمة عالمية اخلاقية وفقا للمعايير البيئية والاجتماعية والحوكمة فضلا عن الشفافية الضريبية والمسؤولية الاجتماعية العابرة للحدود.

ثالثا . تدويل المسؤولية فالشركة مسؤولة عن اثرها أينما عملت لا فقط في بلد المقر من خلال نقل الالتزامات والتبعات القانونية والمالية من النطاق المحلي/الوطني الى الاختصاص الدولي مما يجعله خاضعا لقواعد القانون الدولي او التحكيم الدولي هدفه تعزيز المحاسبة وتطبيق معايير عالمية في العقود والنزاعات الاقتصادية والسياسية.

رابعا . تكامل الاقتصاد مع القيم الكونية من العدالة والاستدامة والكرامة الانسانية بعدها مبادئ اخلاقية وانسانية عليا تتجاوز الحدود الجغرافية ،الثقافية والدينية لتتطبق على جميع البشر كجوهر انساني مشترك.
ومع كل ماتقدم اعلاه، تثار التساؤلات الاتية:

هل فعلا الرأسمالية الواعية تمثل تحولا حقيقيا نحو نهج قيمي مستدام؟

هل ستقود الرأسمالية الواعية الى استخدام الاستدامة كأداة هيمنة جديدة؟

هل سيؤدي ذلك الى تعميق خطر الفجوة بين العالمين المتقدم والنامي؟

هل يتطلب ذلك الى بناء نماذج محلية للرأسمالية الواعية لتواكب تحولات الاخرين فيها؟

ان الاجابة على هذه التساؤلات تتطلب الوقوف على ابرز السمات والمزايا التي تحققها الرأسمالية الواعية والتي بموجبها تؤكد نوعيتها في التحول نحو أطر جديدة في سياق تطورات اقتصادية وتكنولوجية وثقافية جديدة تعزز من اهمية الاستدامة والعدالة والحوكمة في سياق قيمي متكامل، فالحقوق الاساسية المتساوية ومن بينها

الرأسمالية الواعية: البعد القيمي والاخلاقي للنظام الرأسمالي

أ.د. هيثم كريم صيوان أ.د. وسن احسان عبد المنعم

على سبيل المثال المساواة في حرية التبادل التي تعد شرطاً ضرورياً لوجود الأسواق الحرة دون الانتظار منها ان تحقق نتائج متساوية او ان تقوم على تساوي ظروف اخرى عدا الحقوق القانونية⁹، من اهم هذه المزايا:

1- تطورات الاقتصاد الرقمي (القائم على التقنيات الرقمية والانترنت والربط بين الافراد والشركات والالات لتبادل البيانات وتسهيل الانتاج والتسويق والخدمات) والمعرفي (بعده نظام اقتصادي يعتمد بالاساس على انتاج ونشر واستخدام المعرفة والمعلومات لتعزيز الابتكار والنمو الاقتصادي بارتكازه على اصول غير ملموسة كالبحث العلمي،براءات الاختراع،المهارات البشرية الابداعية مما يجعله محرك رئيسي للتنمية الاقتصادية) بدلا من الاقتصاد الصناعي الكلاسيكي.

2 . شبكات عالمية بمنظومة اتصالات واسعة تربط جميع انحاء العالم بدلا من سلاسل انتاج جامدة (تقليدية) تعتمد على عمليات ثابتة وانتاج محلي مركز مما يحد من قدرتها على التكيف مع تقلبات السوق او الازمات الخارجية.

3 . صعود الشركات العابرة للحدود ذات التأثير القيمي الاستهلاكي والاجتماعي من خلال تسويق منتجاتها عالميا ونشر انماط حياة معينة ولها القدرة على الضغط في العلاقات الاقتصادية الدولية.

4 . تزايد دور المستهلك الواعي في اتخاذ قرارات شراء بناءا على احتياجاته ومراعيها فيها لشروط اخلاقية المنتجات ويشمل ذلك ايضا الاستدامة والجودة وحقوق العمال والمجتمع المدني.

فالرأسمالية الواعية لم تعد فكرة هامشية بل اصبحت جزءا من المعايير الدولية للممارسات الجيدة ولها ارقام ملموسة في تقارير الشركات والاستثمار العالمي وادراج المعايير في اسواق المال واداء الشركات على الامد البعيد.

الرأسمالية الواعية: البعد القيمي والاخلاقي للنظام الرأسمالي

أ.د. هيثم كريم صيوان أ.د. وسن احسان عبد المنعم

جدول (2) ابرز تطبيقات الرأسمالية الواعية وفق المعايير والتقارير الدولية

1	والاستدامة ESG تقارير	وهي التقارير التي تعنى بالجوانب البيئية والاجتماعية والحوكمة والتي انتشرت تبنيها بشكل دوري كمارسات غير مالية حتى اصبحت معيارا دوليا في التقارير المؤسسية ، ذلك ان (90%) للبحث S & P من الشركات المدرجة في مؤشر 500 والتطوير* تقوم بتبني نشر هذه التقارير مع تسجيلها عوائد سنوية اعلى بنحو (4,8%) مقارنة بالشركات التقليدية فضلا عن توقعات تزايد حجم الاستثمارات الى حوالي (33,9) تريليون دولار خلال العام الحالي 2026 لصناديق الاستثمار التي تلتزم بهذه المعايير. بالمقابل هناك شركات مصنفة ضمن اعلى مستويات الوعي اظهرت أداء يفوق مؤشر 500 بمعدل (14,3) مرة على مدى (15) سنة. من ابرز الامثلة في الجانب البيئي شركة تيسلا للسيارات الكهربائية، وفي الجانب الاجتماعي شركة نيستل للامن الغذائي ودعم المزارعين، اما جانب الحوكمة شركة تويوتا للسيارات كاستدامة طويلة وحوكمة مؤسسية.
2	شركات تعتمد نظام تقارير موحدة	ذلك ان اكثر من 150 شركة بدأت في تطبيق مجموعة مقاييس دولية توحد الافصاح عن البيانات غير المالية عبر اربعة قواعد اساسية (الافراد، الارض، التطور والازدهار، الحوكمة والعدالة)، من الامثلة هنا شركة شيل للطاقة في الافصاح البيئي والاجتماعي والحوكمة وكذلك شركة بي ام دبليو للسيارات.
3	شركات تركز على مشاركة الموظفين	حققت زيادة (20%) في المبيعات وارتفاع (10%) في تقييمات العملاء ومن الامثلة هنا شركات غوغل ومايكروسوفت كشركات تكنولوجيا وابتكار والتي تركز على اشراك الموظفين في اتخاذ القرار والابتكار واستطلاعات رأي داخلية بفرق عمل ذاتية.

الرأسمالية الواعية: البعد القيمي والاخلاقي للنظام الرأسمالي

أ.د. هيثم كريم صيوان أ.د. وسن احسان عبد المنعم

مما تقدم اعلاه، يظهر العلاقة الايجابية بين الممارسات الواعية في الحرص على القيم والمسؤولية والاداء المالي طويل الامد على الرغم ان التحول الفعلي الى نموذج رأسمالية واعية شامل لايزال في طور التطور وتختلف صيرورته بين الشركات والدول باختلاف القدرات وحجم الامكانيات والاموال والتكنولوجيا.

المبحث الثالث : مستقبل الرأسمالية الواعية : رؤية في المشاهد المحتملة

سنتناول ثلاثة مشاهد محتملة للرأسمالية الواعية وحسب المطالب التالية :

المطلب الاول : مشهد التقدم (سيناريو الصعود وتعاضم الراسمالية الواعية)

يتمحور هذا المشهد حول فرضية مفادها " بان الراسمالية سوف تتقدم الى الامام بمفهوم الانتقال من الراسمالية التقليدية القائمة على تعظيم الارباح الى الراسمالية الواعية التي تقوم على اساس تعظيم القيمة المشتركة بين منظمات الاعمال والمجتمع والبيئة ، وبالتالي تصبح الأرباح وسيلة للاستدامة لا غاية بحد ذاتها ومن ثم يُقاس نجاح منظمات الاعمال ببناء على قدرتها في خلق الوظائف ومراعاة حقوق الانسان ، وتقليص الفوارق الاجتماعية، والمساهمة في رفاه المجتمعات المحلية."

• العوامل الداعمة :

1. تعاضم الضغوط الدولية بشأن ضرورة احترام حقوق الانسان والبيئة والمجتمع يدفع الى تعزيز مشهد التقدم في الانتقال من الراسمالية التقليدية الى الراسمالية الواعية .

2. تبني الدول المتقدمة لسياسات تعزز من مفهوم الراسمالية الواعية فتلك الدول باتت تعطي اعتبار كبير لحقوق الانسان والبيئة والمجتمع وتفرض معايير

الرأسمالية الواعية: البعد القيمي والاخلاقي للنظام الرأسمالي

أ.د. هيثم كريم صيوان أ.د. وسن احسان عبد المنعم

1. يجب تليبيتها من قبل منظمات الاعمال العاملة فيها سواء كانت محلية او اجنبية .
2. تعاظم موجة الشفافية الدولية وضرورة الافصاح عن المعلومات وزيادة الاهتمام فيها دفع باتجاه الحد من السلوكيات الغير اخلاقية لمنظمات الاعمال.
3. تعاظم وجود راي عام عالمي وضغط مجتمعي وهذا يدفع منظمات الاعمال نحو الأخلاق والاستدامة.
4. زيادة المنافسة بين منظمات الاعمال لتبني مبادئ الرأسمالية الواعية من اجل الحصول على المشاريع التي اقترن الحصول عليها بسجل اعمال يراعي المسؤولية الاجتماعية والبيئية وحقوق الانسان فقد اخذت الشركات تتسابق فيما بينها لتبني مبادئ الاستدامة البيئية وحقوق الانسان والمسؤولية الاجتماعية .
5. وجود تشريعات وطنية ودولية داعمة لمعايير ESG يسرع انتقال الشركات متعددة الجنسيات نحو نماذج أكثر وعياً .
6. وجود نخب اعمال واعية داخل منظمات الاعمال لديها ادراك ورغبة في رفع مستوى الثقة المجتمعية وبالتالي تحسين سمعة اعمالهم مما ينعكس إيجاباً على الأداء الاقتصادي.
7. الأزمات البيئية للرأسمالية التقليدية اذ أسهمت الأزمات المالية المتكررة، واتساع فجوة اللامساواة، وتدهور البيئة، في كشف محدودية نموذج الرأسمالية القائم على تعظيم الربح. وقد وُلد هذا الواقع حاجة متزايدة إلى نموذج اقتصادي أكثر توازناً، يُراعي الأبعاد الاجتماعية والبيئية، ما مهّد الأرضية الفكرية والعملية لصعود الرأسمالية الواعية.
- 8.

الرأسمالية الواعية: البعد القيمي والاخلاقي للنظام الرأسمالي

أ.د. هيثم كريم صيوان أ.د. وسن احسان عبد المنعم

9. وجود ادراك ووعي مجتمعي عالمي بان عملية تبني الاخلاق في استراتيجيات الاعمال سيؤدي الى زيادة ثقة المستثمرين والحكومات بمنظمات الاعمال وبالتالي توسع نطاق اعمالها ، اذ شهدت المجتمعات المعاصرة ارتفاعاً ملحوظاً في مستوى الوعي الأخلاقي، خصوصاً لدى الأجيال الشابة، التي باتت تربط بين الاستهلاك والمسؤولية. وأصبح المستهلك الواعي عامل ضغط مباشر على الشركات، يدفعها إلى تبني ممارسات شفافة، وعادلة، ومستدامة ، حفاظاً على سمعتها وقدرتها التنافسية.

10. التحولات في دور الدولة والسياسات العامة أدت التحولات في دور الدولة من (دولة حارسة) إلى (دولة منظمة وشريكة) إلى دعم نماذج اقتصادية مسؤولة، فقد اعتمدت العديد من الحكومات سياسات تشجع الاستثمار المستدام، وتفرض معايير الحوكمة البيئية والاجتماعية، ما عزز بيئة مؤسسية حاضنة للرأسمالية الواعية.

11. صعود معايير الحوكمة البيئية والاجتماعية (ESG) شكّلت معايير البيئة والمجتمع والحوكمة أحد أهم المحركات العملية للرأسمالية الواعية، إذ أصبحت المؤسسات المالية والمستثمرون يقيمون الشركات ليس فقط وفق أدائها المالي، بل أيضاً بناءً على أثرها الاجتماعي والبيئي. وقد دفع ذلك الشركات إلى إدماج الوعي والمسؤولية ضمن استراتيجياتها طويلة الأمد.

12. تطور الفكر الإداري وريادة الأعمال الاجتماعية ساهم تطور نظريات الإدارة الحديثة في إعادة تعريف مفهوم النجاح المؤسسي، من خلال التركيز على القيادة الواعية، وثقافة العمل الإنسانية، والمسؤولية المجتمعية. كما برزت ريادة الأعمال الاجتماعية كنموذج يجمع بين

الرأسمالية الواعية: البعد القيمي والاخلاقي للنظام الرأسمالي

أ.د. هيثم كريم صيوان أ.د. وسن احسان عبد المنعم

الربحية والأثر الإيجابي، ما عزز انتشار الرأسمالية الواعية في قطاع الأعمال.

13. دور التكنولوجيا والتحول الرقمي حيث أتاحت التكنولوجيا الحديثة أدوات فعالة لتعزيز الشفافية، وتتبع سلاسل التوريد، وقياس الأثر البيئي والاجتماعي، كما مكّن التحول الرقمي الشركات من تبني نماذج عمل أكثر كفاءة واستدامة، الأمر الذي جعل تطبيق مبادئ الرأسمالية الواعية أكثر قابلية للتنفيذ وأقل كلفة.

14. ضغط المنظمات الدولية والمجتمع المدني اذا مارست تلك المنظمات دورًا محوريًا في ترسيخ خطاب الحوكمة والتنمية المستدامة، وربط الأداء الاقتصادي بالمسؤولية الاجتماعية والبيئية. وأسهمت التقارير الدولية، والاتفاقيات المناخية، وأهداف التنمية المستدامة، في توجيه الفاعلين الاقتصاديين نحو تبني الرأسمالية الواعية.

المطلب الثاني : مشهد التراجع (سيناريو الانحسار للرأسمالية الواعية)

• فرضية المشهد :

يفترض هذا المشهد (تراجع الرأسمالية الواعية مقابل غلبة منطق الرأسمالية التقليدية القائمة على تعظيم الأرباح دون اي اعتبار يذكر للأخلاق والقيم والمبادئ الإنسانية او حقوق الانسان او تنمية المجتمعات ، مما يؤدي الى فقدان الثقة المجتمعية بها).

• العوامل الداعمة

1. تكرار حدوث ازمات اقتصادية تعصف بالاقتصاد العالمي ، تلك الازمات سوف تجعل القيم والاخلاق هي كلفة يجب ان لا تتحملها منظمات الاعمال لذا تعلق اصوات الارباح وضرورات قوة البقاء في الاسواق على حساب القيم

الرأسمالية الواعية: البعد القيمي والاخلاقي للنظام الرأسمالي

أ.د. هيثم كريم صيوان أ.د. وسن احسان عبد المنعم

والمبادئ الإنسانية والأخلاقية ، اي ان الشركات سوف تقا تل لضمان بقائها الاقتصادي الفاعل في الاسواق على حساب الالتزام بالقيم الأخلاقية والسبب في ذلك ان الرأسمالية قائمة اساسا على المنافسة ومنطق الارباح وخفض الكلف وليس على القيم والاخلاق ، لذا نقول بان النظام الرأسمالي سيعود الى طبيعته الأصلية عند حدوث تلك الازمات.

2. قوة راس المال العالمي وتخلي الشركات عن التزاماتها الأخلاقية والقيمية بسبب صعود نخب المال والاعمال الذين لا يؤمنون الا بمنطق الاسواق والارباح ولا يؤمنون بالمسؤولية الاجتماعية للشركات بل تنتظر للرأسمالية الواعية باعتبارها نموذجا غير قابل للاستمرار على المدى البعيد وهي انحراف عن المسار الطبيعي للرأسمالية .

3. غياب التشريعات القانونية الملزمة لتعزيز المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الاعمال مما يجعل المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية مجرد شعارات تسويقيه فارغه ، بمعنى ان اغلب مبادئ الرأسمالية الواعية هي طوعية وليست ملزمة، فضلا عن غياب نظام عقوبات على الشركات التي تنتهك المسؤولية الاجتماعية وعدم وجود جهة تقوم بمسألتها عن الانتهاكات البيئية والاخلاقية والمجتمعية.

4. تعاظم التنافس بين اقطاب الرأسمالية العالمية مما يؤدي الى غلبة الاعتبارات المصلحية على الاعتبارات الأخلاقية والقيمية والإنسانية والبيئية التي تقوم عليها الرأسمالية الواعية .

5. صعود وتعاظم الشعبوية والسيادة الاقتصادية القومية بسبب تعاظم حدة المنافسة الجيو- اقتصادية بين القوى الرأسمالية الكبرى ،وهذا سيدفع حتما الى تراجع الاهتمام بموضوعات التنمية المستدامة والحوكمة وحقوق الانسان

الرأسمالية الواعية: البعد القيمي والاخلاقي للنظام الرأسمالي

أ.د. هيثم كريم صيوان أ.د. وسن احسان عبد المنعم

والبيئة والاخلاق ، اي تراجع الرأسمالية السياسية مقابل صعود الشعوبية وتقلص ادوار المجتمع المدني وبالتالي سنكون امام بيئة سياسية عالمية غير داعمة للرأسمالية الواعية.

6. تراجع الوعي المجتمعي بأهمية الرأسمالية الواعية التي تقوم على الاخلاق والمبادئ والقيم الإنسانية نتيجة تحول المستهلكين تحت ضغوطات التضخم الى دعم الشركات ذات المنتجات الارخص وان كانت على حساب القيم والمبادئ الأخلاقية والاجتماعية والبيئية ، اي المستهلك دائماً يفضل السعر الارخص وليس الاكثر اخلاقاً.

7. ضعف الحوكمة باعتبارها موجه لسلوك الرأسمالية التقليدية وهذا الضعف في الرقابة يقود الى تغليب مشهد تراجع الرأسمالية الواعية لصالح انماط اعمال اكثر قسوة وبرغماتية بعيدة عن اي اعتبار انساني او اخلاقي او بيئي وهنا تاتي المؤسسات الدولية باعتبارها اليات للمراقبة وضبط سلوك منظمات الاعمال والحوكمة بما يتلاءم مع مبادئ وقيم الرأسمالية الواعية.

8. كثرة وجود شركات كبرى غير ملتزمة بالمسؤولية الاجتماعية والأخلاقية والبيئية وبالتالي سنكون امام بيئة اعمال غير متكافئة ، فمنطق الاعمال والارباح هو السائد في الاسواق وليس منطق الاخلاق والمبادئ والقيم وبالتالي الشركات غير الملزمة بالأخلاق ستكون اكثر قوة وقدرة على البقاء في الاسواق لان كلفة انتاجها تكون اقل عن كلف انتاج الشركات الملتزمة بالأخلاق وبالمسؤولية الاجتماعية التي ستتحمل كلف اضافية نتيجة التزامها بمنطق الرأسمالية الواعية .

9. التكنولوجيا وهيمنة خوارزميات الذكاء الاصطناعي والامتة واقتصاد المعلومات وهذه مبنية على اسس رياضية ومنطق الارباح وهيمنة والتفوق

الرأسمالية الواعية: البعد القيمي والاخلاقي للنظام الرأسمالي

أ.د. هيثم كريم صيوان أ.د. وسن احسان عبد المنعم

وليس على اسس اخلاقية ، وهذه كلها تعمل على تقليص العمالة وتعظيم الإنتاجية وهذا يتعارض مع حقوق الانسان والتنمية المستدامة وحقوق العمال وضمانات المعيشة وبالتالي نحن نتوجه باتجاه رأسمالية غير منظوره بلا ضوابط قيمية وأخلاقية ، فالتكنولوجيا تدعم الرأسمالية التقليدية وليس الرأسمالية الواعية ، فالتكنولوجيا هنا تسهم في تقليل كلف الانتاج وانتاج متزايد ومستمر وهنا العمل يعتبر كلف ، وبالتالي القرار الاقتصادي السليم يذهب باتجاه تسريح العمال والاعتماد على الامتة والتكنولوجيا ، وهنا نحن امام مصادرة حق من حقوق الانسان وهو الحق في العمل والعيش الكريم ومن ثم سنشهد زيادة في معدلات البطالة والفقر لذا نقول بان التسارع التكنولوجي غير المنضبط يصبح اداة لزيادة الإنتاجية وخفض الكلف على حساب الاعتبارات الأخلاقية والقيم الإنسانية بما يسهم في دعم مشهد تراجع الرأسمالية الواعية.

10. تزايد موجة فضائح الشركات الكبرى وتلاعبها بمؤشرات الاستدامة لتحسين سمعتها في الاسواق الدولية والمحلية مثل شركات الواجبة الخضراء حيث ان 70% من منتجات الوعي البيئي هي مجرد تغليف جديد لنفس المنتج الضار وايضا فضائح شركات (ورلد كوم ، ارثر اندرسون ، وشركة انرون وغيرها الكثير) وبسبب تلك الفضائح تراجعت الثقة في اي رسالة أخلاقية تأتي من قطاع الاعمال.

11. تعاضم موجه انسحاب المستثمرين من اسواق الاسهم لبعض الشركات بسبب انها تراعي المسؤولية الاجتماعية والبيئية والأخلاقية واعتبار ان تلك هي غير مربحة او ان عوائدها كانت قليلة مقارنة بالشركات التي لا تلتزم بالمسؤولية الاجتماعية والبيئية والأخلاقية.

الرأسمالية الواعية: البعد القيمي والاخلاقي للنظام الرأسمالي

أ.د. هيثم كريم صيوان أ.د. وسن احسان عبد المنعم

المطلب الثالث : المشهد المتوازن او الهجين

هنا نطرح تساؤل مفاده هل سنشهد تحول بنيوي كامل نحو الرأسمالية الواعية ام سيبقى التحول جزئيا ومقيدا ؟

نقول على الرغم من تصاعد الخطاب الداعم للرأسمالية الواعية فان البيئة التنافسية للنظام الدولي وقوه راس المال العالمي الذي يهمله تحقيق الارباح يجعل من التحول البني والكامل احتمالا محدودا بينما يبدو السيناريو الاكثر واقعيه هو تعمق النموذج المتوازن الهجين الذي يدمج الاخلاق ضمن منطق الربح دون الغائه.

يفترض هذا المشهد بان هناك حالة من التوازن في العلاقة بين الرأسمالية التقليدية القائمة على اقتصاد السوق والارباح وبين الرأسمالية الواعية القائمة على الاخلاق والحوكمة وحقوق الانسان والتنمية المستدامة.

والمشهد المتوازن لا يعني انتصار الرأسمالية الواعية بالكامل ولا عوده للرأسمالية التقليدية القائمة على اساس الارباح ومنطق الاسواق بل هناك حاله هجينه تجمع بين الاعتبارات الأخلاقية والقيمية والإنسانية والمجتمعية وبين اعتبارات الربح اي لا يمكن الغاء منطق الاسواق والارباح لان الرأسمالية تقوم عليها بل ان الرأسمالية الواعية ستبقى طالما هي تخدم متطلبات استدامه الارباح وهنا يمكن ان نضع معادله التوازن في الرأسمالية الواعية التي تقوم على منطق الارباح والاسواق زائدا الاخلاق زائدا حقوق الانسان زائد التنمية المستدامة زائدا عداله توزيعيه زائد مسؤوليه مؤسسيه زائدا الحوكمه.

وهنا نضع اعتبارات للمشهد المتوازن الهجين الاول : الربح سيبقى هو الاساس لكنه مقيد ثانيا اخلاقيات السوق تدار بشكل مؤسساتي الثالث تنظيم حكومي مرن الرابع اعتماد انتقائي لمبادئ الرأسمالية الواعية ولكن النتيجة ستكون استقرار نسبي واحتواء تدريجي للازمات .

الرأسمالية الواعية: البعد القيمي والاخلاقي للنظام الرأسمالي

أ.د. هيثم كريم صيوان أ.د. وسن احسان عبد المنعم

ان هذا المشهد الهجين سيستمر الى عام 2050 اي ان الرأسمالية ستشهد في المدينين القريب والمتوسط توسع خطابي للرأسمالية الواعية فضلا عن تنظيمات وتشريعات بيئية متشددة لذا ان العالم سيشهد نظام هجين للرأسمالية .

• العوامل الداعمة

1. وجود ادراك ووعي بمخاطر ومهددات عدم تبني الراسماليه الواعيه وبنائها ستدفع الى الراسماليه المتوحشه وهذا يهدد الاستقرار الاقتصادي والسياسي العالمي هذا الادراك يرجح المشهد المتوازن اي وجود ضغط شعبي وراي عام عالمي على الرأسمالية سيؤدي الى زيادة تبنيها لمبادئ الرأسمالية الواعية للحفاظ على شرعيتها السياسية والاجتماعية اي انها تعتبر اداه لامتصاص الغضب الاجتماعي .
2. تزايد مخاوف الشركات من فقدان الشرعية وبقائها في الاسواق لذا تتبنى حاله من التوازن بين تحقيقها للربح وبين تبني مبادئ الرأسمالية الواعية القائمة على الاخلاق.
3. تعاظم الاهتمام بالبيئة واصدار التشريعات البيئية العالمية وولادة جيل جديد ونخب اعمال اقتصاديه او سياسيه اكثر حساسيه للحفاظ على البيئة .
4. ماضي الرأسمالية طالما كانت الرأسمالية قادرة على التكيف مع التغيرات البنوية .
5. وجود ازمات مالية متكررة يرفع كلف تجاهل البعد الاخلاقي والانساني لذا الاستدامة والاخلاق والحوكمة و المسؤولية الاجتماعية باتت شرطا اساسيا لبقاء الشركة في الاسواق اي ان العقلانية الاقتصادية تفرض مشهد ضرورة تحقيق توازن بين الربح والاخلاق وليس انتقال الرأسمالية وتحولها لان تكون أخلاقية بالكامل.

الرأسمالية الواعية: البعد القيمي والاخلاقي للنظام الرأسمالي

أ.د. هيثم كريم صيوان أ.د. وسن احسان عبد المنعم

6. وجود ادراك من قبل الشركات الكبرى بان الارباح على المدى البعيد تتطلب استقرارا اجتماعيا وهذا يرجح ان يكون سلوك تلك الشركات هو سلوك هجين يجمع بين الرأسمالية التقليدية والرأسمالية الواعية.
7. تقارير الاستدامة اصبحت معيارا للتنافس ، الجميع يتنافس من اجل ان يعزز مكانته في تقارير الاستدامة العالمية.
8. تصاعد الاحتجاجات ضد عدم المساواة والعدالة الاجتماعية وازمه الثقة في النخب الاقتصادية المتمثلة بالشركات دفع الى تبني خطابات الرأسمالية الواعية من اجل اعاده انتاج الشرعية السياسية دون تغيير فلسفه النظام.
9. التنافس الجيو سياسي والاقتصادي بين اقطاب الرأسمالية المتمثلة بالولايات المتحدة الأمريكية من جهة والصين من جهة اخرى في حاله التنافس بين القوتين لن يسمح بسياده نموذج مثالي خالص بل نماذج مختلطة تحافظ على قدره التنافسيه مع مراعاة الشرعيه اي لا يمكن الصين فرص نموذج اشتراكي بديل ولا تسمح الولايات المتحدة تسمح بانقلاب كامل للسوق بل يدفع الى تحسين الصورة الأخلاقية للرأسمالية من خلال تقديم نموذج مسؤول دون المساس بالبنية الأساسية للرأسمالية القائمة على اساس منطق الارباح والاسواق.
10. وجود حساسية عالية للقضايا البيئية وعدم المساواة الاجتماعية وتفضيل العمل في مؤسسات ذات رسالة اجتماعية وتزايد الاتفاقيات المناخية وضغط المنظمات الدولية وهذا يفرض تعديل سلوكي للرأسمالية ولا تفرض تحول جذري للنظام الرأسمالي ككل.
11. تعاظم وجود وعي لدى المستهلكين الذين اخذوا يقاطعون منتجات الشركات غير الأخلاقية فالشركات تريد الحفاظ على سمعتها في الاسواق الدولية

الرأسمالية الواعية: البعد القيمي والاخلاقي للنظام الرأسمالي

أ.د. هيثم كريم صيوان أ.د. وسن احسان عبد المنعم

باعتبارها اصلا اقتصاديا لذا الشركات اخذت توازن بين ضبط المستهلك ومتطلبات الحفاظ على سمعتها وارباحها لذا تتبنى خطاها متوازنا يجمع بين الرأسمالية الواعية والرأسمالية التقليدية.

12. القدرة التكيفية للنظام الرأسمالي يجعلها تمتص الصدمات بدل الانهيار وهذه قدره التكيفية هي اهم عامل داعم للمشهد الهجين والنظام دائما يتكيف لتجنب الانهيار ففي ازمه عام 2008 لم يتم التخلي عن الرأسمالية بل تم انقاذ البنوك واستمر منطق الارباح والاسواق وانما فرضت بنو تنظيميه جديده وحوكمه مشدده وهذا يعكس اليه التكيف النموذج التوازني. وايضا ابرام اتفاقيات الخاصة بالمناخ ومنها اتفاقية باريس دفعت الى اقتصاد منخفض الكربون والاستثمار في الطاقات المتجددة وهذا يعد تكييف للرأسمالية وليس تراجعها او تحولها نحو الرأسمالية الواعية بالكامل.

13. انتشار ما يسمى بالاستثمار المستدام وتوسيع صناديق المسؤولية الاجتماعية وانتشار السندات الخضراء وهذا يشير الى ان الربح ما زال محوريا ولكن بمعايير أخلاقية وبيئية.

ومن كل ما تقدم نقول ان المشهد الهجين هو ليس مثالي بل واقعي براغماتي قائم على اساس الموازنة بين الربح والاخلاق ، اي ان السيناريو الاكثر ترجيحا هو ليس انتصار الرأسمالية الواعية وسيادتها على العالم بالكامل ولا انهيارها امام منطق الربح بل سيتشكل نموذج هجين يوازن العلاقة بين السوق والربح والاخلاق في اطار براغماتي يحافظ على البنية الرأسمالية مع ادخال قيود تنظيمية وانسانية وبيئية.

الرأسمالية الواعية: البعد القيمي والاخلاقي للنظام الرأسمالي

أ.د. هيثم كريم صيوان أ.د. وسن احسان عبد المنعم

الخاتمة

لقد تبنتى البحث الية التحليل النقدي لنموذج النظام الراسمالي التقليدي القائم على منطق السوق والارباح ، واعتباره السبب الرئيس في كل الازمات الاقتصادية والمالية وايضا التدهور البيئي الذي يشهده العالم وكذلك الانتهاكات الكبيرة لحقوق الانسان واتساع فجوة عدم المساواة وعدم توفر العدالة الاجتماعية لذا ظهرت انتقادات كثيرة للنظام الراسمالي وانه حان الوقت لايجاد نظام بديل عنه ، كما ظهرت دعوات لتبني نموذج الراسمالية الواعية او الاخلاقية القائمة على الموازنة بين الاعتبارات الربحية والاعتبارات الانسانية والقيمية والبيئية

إن الرأسمالية الواعية، لا تمثل انقطاع فكري او تحول جذري في بنية النظام الرأسمالي، وانما تعد محاولة تكيف ايجابي للنظام لاستيعاب التحولات العالمية الجديدة من خلال ادماج القيم والاخلاق في صميم عمل النظام الاقتصادي الراسمالي وبما يحقق استدامة بقاءه فاعل ومهيمن كنظام اقتصادي عالمي .

وقد بين البحث بان الراسمالية الواعية لا تهتم بالربح باعتباره هدف رئيسي وانما هدف ضمن مجموعة اهداف مجتمعية وايضا تعمل الراسمالية الواعية على اعادة توسيع دائرة الفواعل الاقتصادية بعد ان كانت تقتصر على الشركات واصحاب المصالح الخاصة تم توسيعها لتشمل المجتمع والبيئة .

لذا يمكن القول بان النظام الرأسمالي له قدرة كبيرة على التكيف المستمر مع المستجدات الدولية اي ان النظام الرأسمالي ليس متوجها بشكل جذري نحو نموذج قيمي اخلاقي صرف بل انه يتبنى ذلك من اجل احتواء المعارضة للسلوك الراسمالي التقليدي القائم على منطق السوق وتعظيم الارباح دون اي اعتبار يذكر للقيم والاخلاق والاعتبارات الانسانية لذا يمكننا القول بان مستقبل النظام الرأسمالي

الرأسمالية الواعية: البعد القيمي والاخلاقي للنظام الرأسمالي

أ.د. هيثم كريم صيوان أ.د. وسن احسان عبد المنعم

سيكون عبارة عن نظام هجين يجمع الاعتبارات القيمية والانسانية مع الربح في إطار توازني .

وعليه فان المشهد المستقبلي الأكثر ترجيحاً، كما ذهب البحث هو المشهد المتوازن او الهجين الذي يدمج الاعتبارات القيمية والاخلاقية مع الاعتبارات الربحية بحث تكون الاخلاق والقيم بمثابة اداة لضبط سلوك السوق واصحاب المصلحة اي ان المنظومة القيمية والاخلاقية ستكون الاطار التنظيمي داخل النظام الرسمالي ، وبذلك، فإن الرأسمالية الواعية تمثل نوع من تعديل المسار من اجل التكيف الايجابي مع حجم الضغوطات التي يواجهها النظام الراسمالي وليس نموذج بديل للسوق ومنطق الربح الذي يعتبر جوهر الفلسفة الاقتصادية للنظام الراسمالي .

الاستنتاجات

1. أثبت البحث أن هناك اختلالات بنيوية تعاني منها الرأسمالية التقليدية تتمثل بعدم المساواة الاجتماعية والتدهور البيئي والانتهاكات الخطيرة لحقوق الانسان مما عرضها لانتقادات كبيرة اثرت على مقبوليتها كنظام اقتصادي عالمي .
2. إن الرأسمالية الواعية تعتبر تعديل او اصلاح تكتيكي من اجل تجميل صورة النظام الرسمالي بمفهومه التقليدي من اجل التكيف الايجابي مع الضغوطات الدولية وليس نموذج بديل عن الرأسمالية العالمية اي ليس نموذج بديل .
3. الرأسمالية الواعية اعادت توسيع نطاقات النجاح الاقتصادي للدول والشركات ومنظمات الاعمال لتشمل بالإضافة الى الارباح مدى المسؤولية عن البيئة وحقوق الانسان وتحقيق العدالة المجتمعية .
4. كشف البحث بان الضغط نحو تبني نموذج الرأسمالية الواعية جاء تحت ضغط المؤسسات الاقتصادية العالمية ومنظمات حقوق الانسان ومنظمات المجتمع المدني الرافضة لسلوكيات الرأسمالية التقليدية.

الرأسمالية الواعية: البعد القيمي والاخلاقي للنظام الرأسمالي

أ.د. هيثم كريم صيوان أ.د. وسن احسان عبد المنعم

5. استنتج البحث بان الراسمالية الواعية تنحى جانبا في اوقات الازمات اي يتم استبعاد القيم والاخلاق مقابل تعظيم الربحية لانه وقت الازمات تصبح الاولوية للبقاء الفاعل في الاسواق وليس للاخلاق والقيم والاعتبارات الانسانية .
6. أظهرت المشاهد المستقبلية بان الزمن القادم وربما للمدى المتوسط والبعيد بقاء نموذج هجين يمازج بين الاعتبارات الربحية مع اعتبارات القيم والاخلاق وهو المشهد الاكثر ترجيحا اي ان العالم لا يشهد تبني الراسمالية الواعية بشكل كامل ولا يبقى النظام الراسمالي التقليدي هو السائد بشكل كامل ايضا.
7. استنتج البحث بان تبني الاخلاق والقيم عدت ضرورة استراتيجية لاحتواء التحديات والمشاكل التي تسبب بها النظام الرأسمالي واهمها التدهور البيئي والانتهاكات لحقوق الانسان وعدم المساواة الاجتماعية وسوء توزيع الثروات وغيرها من المشاكل الاخرى و ضمان درجة من الاستقرار في عمل النظام الرأسمالي لابد من دمج الاعتبارات القيمية والاخلاقية في عمل النظام الرأسمالي من اجل ضمان استدامة بقاءه وبالتالي ضمان شرعيته .

الهوامش

- ¹ د.فؤاد مرسي، الرأسمالية تجدد نفسها، سلسلة عالم المعرفة، العدد (147)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990، ص 10.
- ² عبد علي كاظم المعموري، التوحش الاقتصادي (الفخ النيوليبرالي)، شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، ط1، المملكة الاردنية الهاشمية، 2020، ص 99.
- ³ وليد جلعود، مفهوم الربح في الكر الرأسمالي، دراسة عن المركز الديمقراطي العربي، فلسطين، 24 شباط 2016، ص 7. وايضا:
- جيمس فولتشر، مقدمة قصيرة عن الرأسمالية، ترجمة: رفعت علي، دار الشروق للنشر، القاهرة - مصر، 2011، ص 22.
- ⁴ فتحي ابراهيم حمدان، الاقتصاد الرأسمالي في موت سريري، دار الفاروق للنشر والتوزيع، عمان - الاردن، 2010، ص 25.
- ⁵ يوسف كمال، الاسلام والمذاهب الاقتصادية المعاصرة، مؤسسة الاسراء للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، 1990، ص 19.

الرأسمالية الواعية: البعد القيمي والاخلاقي للنظام الرأسمالي

أ.د. هيثم كريم صيوان أ.د. وسن احسان عبد المنعم

⁶ شرح الرأسمالية الواعية:المباديء والشركات البارزة، دليل الاستثمار المسؤول اجتماعيا، على الرابط الالكتروني بتاريخ زيارة 2026/9/1:

<https://www.investopedia.com/terms/c/conscious-capitalism.asp>

⁷ الرأسمالية الواعية، دليل مصطلحات هارفارد بزنس ريفيو، على الرابط الالكتروني بتاريخ زيارة 2026/9/1:

<https://hbrarabic.com> / الواعية - الرأسمالية - الادارية/المفاهيم

⁸ محمد علواني،الرأسمالية الواعية..فلسفة تدارك الاخطاء،مجلة رواد الاعمال ،على الرابط الالكتروني بتاريخ زيارة 2026/9/1:

<https://www.rowadalaamal.com/>

⁹ توم جي بالمر،اخلاقيات الرأسمالية،ترجمة:محمد فتحي خضر، مراجعة:محمد ابراهيم الجندي،مؤسسة هنداوي للنشر، يورك هاوس - المملكة المتحدة،2017،ص62.

• يقصد به تصنيف عالمي سنوي يرصد مؤشر اكبر وافضل 500 شركة انفاقا على البحث والتطوير بغض النظر عن القطاع او الدولة ويصدر عادة من قبل المفوضية الاوروبية او مؤسسات بحثية واستشارية دولية ويعنى بقطاعات التكنولوجيا والبرمجيات واشباه المواصلات والتقانات الحيوية بعدها مؤشرا مباشرا على قدرة الدول والشركات على انتاج القيمة المستقبليةمن خلال العلاقة بين الابتكار،التنافسية،النفوذ الجيواقتصادي.

Source :- Digital Defynd Education, ESG & sustatian ability Facts 50 & Statistics,2026.

- World Economic Forum ,Over 150 Companies implement sustain ability reporting Metrics.

- mardirousi.com,conscious capitalism :How mindful Business Practices Increase Profits.

قائمة المصادر والمراجع

1- د.فؤاد مرسي، الرأسمالية تجدد نفسها، سلسلة عالم المعرفة،العدد (147)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب،الكويت،1990،ص10.

2 - د.عبد علي كاظم المعموري، التوحش الاقتصادي (الفخ النيوليبرالي)،شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع،ط1، المملكة الاردنية الهاشمية،2020،ص99.

3- وليد جلعود، مفهوم الربح في الكر الرأسمالي،دراسة عن المركز الديمقراطي العربي، فلسطين، 24 شباط 2016،ص7.وايضا:

جيمس فولتشر، مقدمة قصيرة عن الرأسمالية،ترجمة: رفعت علي، دار الشروق للنشر،القاهرة - مصر، 2011،ص22.

4- فتحي ابراهيم حمدان، الاقتصاد الرأسمالي في موت سريري، دار الفاروق للنشر والتوزيع، عمان - الاردن، 2010،ص25.

5- يوسف كمال، الاسلام والمذاهب الاقتصادية المعاصرة، مؤسسة الاسراء للنشر والتوزيع،القاهرة - مصر، 1990، ص19.

الرأسمالية الواعية: البعد القيمي والاخلاقي للنظام الرأسمالي

أ.د. هيثم كريم صيوان أ.د. وسن احسان عبد المنعم

6- شرح الرأسمالية الواعية:المبادئ والشركات البارزة، دليل الاستثمار المسؤول اجتماعيا، على الرابط الالكتروني بتاريخ زيارة 2026/9/1:

<https://www.investopedia.com/terms/c/conscious-capitalism.asp>

7- الرأسمالية الواعية، دليل مصطلحات هارفارد بزنس رفيو، على الرابط الالكتروني بتاريخ زيارة 2026/9/1:

<https://hbrarabic.com> المفاهيم - الادارية/الرأسمالية - الواعية /

8 - محمد علواني،الرأسمالية الواعية.فلسفة تدارك الاخطاء،مجلة رواد الاعمال ،على الرابط الالكتروني بتاريخ زيارة 2026/9/1:

<https://www.rowadalaamal.com/>

وايضا: أندره كونت سبونفيل،هل الرأسمالية اخلاقية،ترجمة :بسام حجار،دار الساقى للنشر،ط1،بيروت - لبنان،2005،ص77

9- توم جي بالمر،اخلاقيات الرأسمالية،ترجمة :محمد فتحي خضر، مراجعة:محمد ابراهيم الجندي،مؤسسة هنداوي للنشر، يورك هاوس - المملكة المتحدة،2017،ص62.

10-Digital Defynd Education, ESG & sustatian ability Facts 50 & Statistics,2026.

11- World Economic Forum ,Over 150 Companies implement sustain ability reporting Metrics.

12-. mardirousi.com,conscious capitalism :How mindfull Business Practices Increase Profits.